

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته وسار على هديه إلى يوم الدين، والحمد له بأن جعل لنا من أنفسنا أزواجاً لنسكن إليها، وأقام بنيان السكن على المودة والرحمة، فقال جل شأنه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الروم: آية ٢١]. أما بعد:

فإن الأسرة هي المحضن الأول للتربية والأخلاق، والنبع الخالص للرحمة والعاطفة، وهي أولى الجماعات ذات التأثير المباشر في العلاقات الاجتماعية، فمن خلالها يكتسب الفرد أنماط التفكير والسلوك المختلفة، عبر ما يمارسه ويلاحظه من سلوكيات، وما يطلق عليه العلاقات الأسرية، فالأسرة تتكون من مجموعة متشابكة ومتفاعلة من العلاقات، وتداخل هذه العلاقات يؤدي إلى زيادة التفاعل، وتشابك الأدوار، والاعتمادية المتبادلة؛ فينتج عن ذلك أن تصبح كثير من المواقف، والأفعال الإيجابية، أو السلبية التي تصدر من أحد الأطراف ذات أثر عميق على الأطراف الآخرين.

وهذه العلاقات وديمومتها واستقرارها يشكل مطلب وغاية للجميع؛ وحتى تصل هذه العلاقات إلى نقطة الاستقرار فإنها بحاجة لإيجاد نوع من الموائمة والتقارب بين توقعات وأهداف ومتطلبات واحتياجات مختلف الأفراد، ومن خلال ذلك يمكن للجو الأسري أن يتسم بالدفء والتفاهم، وهذه التوقعات تتباين وتختلف الأهداف فيعجز أفراد الأسرة عن تلبية المتطلبات والاحتياجات المختلفة المتبادلة بينهم، وينشأ عن ذلك نوع من الصراع، فتظهر أشكال متعددة من المشكلات الأسرية توتر العلاقات داخل الأسرة، وتلقي بظلالها على المجتمع المسلم.

مشكلة الدراسة:

تعد ظاهرة التفكك الأسري في المجتمع من الظواهر التي استرعت انتباه الكثيرين خاصة التربويين والنفسيين، وكثر الحديث عنها وعن مظاهرها، وأشكالها وأنماطها وآثارها، وتتلخص مشكلة الدراسة بالتعرف على التفكك الاسري واثاره على الطلبة، والخروج ببعض المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تسهم في الحد من ظاهرة التفكك الأسري.

أهمية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للإجابة على النقاط التالية:

- ١- التعرف على المشكلات الاسرية، ومشكلاتها، وعلاجها.
٢. التعرف على ماهية الاسرة.
٣. التعرف على ماهية التفكك الأسري، وأنواعه السائدة، وأسبابه.
٤. التعرف على آثار التفكك الأسري على الطلبة.
٥. تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تسهم في الحد من ظاهرة التفكك الأسري، والتخلص من مشكلة التأخر الدراسي.

منهجية البحث:

سنعمد في هذا البحث بتحديد المشكلة، وأسبابها، ثم بيان آثارها، ووضع الحلول لها، وتحليل النتائج، ووضع التوصيات والحلول الممكنة. وأروم في هذا البحث إلى التعريف بمفهوم المشكلات الأسرية، والأسرة، والتفكك الاسري، وأعمل على عرض بعضاً من الأسباب التي يمكن أن تنتج التفكك الاسري، ثم بيان أنواع التفكك الاسري، وبيان آثاره على الطلبة الذي هو محور هذا البحث، ويقدم معالجة مختصرة من خلال عرض بعض الأسس والوسائل التي يمكن أن تسهم في تكوين بيئة أسرية مستقرة. فقد عرفت في بداية بحثي هذا بالمشاكل الأسرية، وأسبابها، وأساليب علاجها، ثم بينت الهدف من هذه الدراسة.

وقسمت هذا البحث الى مطلبين، تطرقت في المطلب الأول الى الأسرة وعرفتها لغةً واصطلاحاً، وبينت معناها في الاصطلاح الشرعي. وأما في المطلب الثاني تطرقت الى التفكك الاسري، فعرفته ثم بينت أسبابه، وأنواعه، وآثاره، وحلوله، وبعدهما الخاتمة والتي ذكرت فيها مجموعة من النتائج والتوصيات المهمة، سائلاً المولى عز وجل أن يوفقني لخدمة العلم وأهله، انه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تمهيد:

يتكون المجتمع من وحدة متكاملة من الجماعات والمؤسسات التي تسعى لتحقيق هدف محدد ضمن نظام مرتب له، والأسرة تظل أكثر هذه المؤسسات تأثيراً على الفرد وعلى وحدة المجتمع، بما يقع على عاتقها من أدوار ومسؤوليات نحو الفرد والمجتمع، ومن خلال استمرارها وقوتها تستمد التنظيمات الاجتماعية الأخرى قدرتها على الاستمرار والمواجهة، وفي المقابل فإن أي تفكك في مؤسسة الأسرة ينعكس أثره سلباً على تماسك المجتمع وترابطه، وتختلف مسببات هذا التفكك من مجتمع لآخر، ولكن تظل المشكلات الأسرية هي العامل الأساسي في حصوله.

تعريف المشاكل الأسرية:

تعريف المشاكل الأسرية المشاكل الأسرية تعني وجود نوع من العلاقات المضطربة بين أفراد الأسرة والتي بدورها تؤدي إلى حدوث التوترات، سواء أكانت هذه المشاكل ناتجة عن سوء سلوك أحد أفراد الأسرة أو الطرفين الرئيسيين فيها، وتؤدي كثرة الشجار والاختلاف بين الأبوين، أو بين الأبناء، أو بين الأبناء والأبوين إلى جعل الأسرة في حالة اضطراب، ويفقد الأبناء هبة الأسرة واحترامها والانتماء لها.^(١)

وتُعرّف المشكلات الأسرية بتعاريف عدّة، منها: (المواقف والمسائل الحرجة والمحيّرة التي تواجه الفرد فتتطلب منه حلاً، وتقلل من حيويته وفاعليته وإنتاجه ومن درجة تكيفه مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه).^(٢)

ومشكلة التفكك الأسري هي إحدى أكبر المشكلات التي بدأت تغزو بيوتنا العربية والإسلامية بشكل كبير في الآونة الأخيرة، وهو الأمر الذي سنناقشه

(١) أ. د. يخلف رقيقة، المشكلات الأسرية وأثرها على تنشئة الطفل، جامعة حسينية بن بو علي، الشلف.

(٢) حسن مصطفى عبد المعطي، ١٤٢١ هـ، الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، القاهرة، دار القاهرة،

في البحث التالي، لنقف على تعريف التفكك الأسري، وأنواعه، وأسبابه، وأثره على الطلاب، والحلول الممكنة لتجنبه. والنبى - صلى الله عليه وسلم - هو القدوة لنا في كيفية تعامله مع أهله، وتجنبه للمشاكل الأسرية، حيث كان من خير الناس لأهله بدليل ما رواه الإمام الترمذي وغيره عن السيدة عائشة - رضي الله عنها - قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»^(١).

وهي من الأحاديث التي تنظم أمر الأسرة، أي: ما ينظم علاقة الأب بأولاده، وعلاقة الأولاد بأبيهم، وعلاقة الزوجة بزوجها والعكس، وعلاقة القريب بقريبه.

أسباب المشاكل الأسرية:

تظهر في معظم الأسر أشكالاً عديدة من المشاكل الأسرية؛ سواء كانت بين الأبوين أو بين الأبناء.

ومن الأسباب الرئيسية في وجود المشاكل بين الأبوين هي:

عدم فهم طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة من حيث اختلاف الرغبات، وطريقة التفكير، والاهتمامات فيما بينهم، وهذا الاختلاف في محلّه، حيث أنّ العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة تقوم على الاختلاف لا على التشابه، وإنّ التركيب العضويّ والنفسيّ عند الرجل مختلف عنده عن المرأة.

وإنّ نقص الخبرة والوعي لدى الأبوين بهذه الأمور تؤدي إلى الخلاف بينهم وبالتالي ينعكس سلباً على الأسرة.^(٢)

(١) سنن الترمذي، جامع السنة وشروحها، أبواب المناقب، باب في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (٣٨٩٥)، ٧٠٩/٥.

(٢) أ. د. عبد الكريم بكار، ٢٠٠١، دليل التربية الأسرية، ط: ١، الأردن، دار الإعلام، ص ١٥٧-١٥٨.

ومن الأسباب الأخرى للمشاكل الأسرية: (١)

١- **التغير الاجتماعي:** يحدث العديد من التغيرات الاجتماعية في المحيط الخارجي للأسرة وتتأثر به، بحيث يتبنى الأبناء قيماً وأفكار متحررة جديدة غيرت لك القيم والعادات التقليدية التي يتبناها الآباء مما يؤدي إلى حدوث الفجوة والصراع بين الأبناء والآباء.

٢- **الجهل بخصائص نمو مراحل العمر المختلفة:** حيث أن لكل مرحلة عمرية خصائصها ومتطلبات التعامل معها، فعدم الوعي بهذه الخصائص وكيفية التعامل بكل مرحلة سيؤدي لحدوث المشكلات وسينعكس على سلوك أفراد الأسرة.

٣- **التباين الفكري والعاطفي:** حيث أن التغير في مشاعر الزوجين بعد الزواج من حب وسعادة، واختلاف الخلفية الفكرية والثقافية لدى الزوجين يؤدي إلى حدوث خلاف حول طرق تربية الأبناء واتخاذ القرار ومعاملة الآخرين.

٤- **الضغوطات الاقتصادية:** يُعد نقص الموارد المادية للأسرة عائقاً في تحقيق تماسكها وتلبية احتياجاتها المختلفة، وأيضاً فإن وجود الموارد المادية العالية وعدم التخطيط المتوازن لها ينتج عنه خلاف ومشاكل أسرية.

٥- **خروج المرأة للعمل:** يختلف تأثير عمل المرأة من أسرة لأخرى حيث يمكن أن يؤدي إلى حدوث صراع في الأدوار واختلاف في سيادة الأسرة وتنسيق المسؤوليات والأولويات والأمور المادية. وصراع في تحقيق توازن بين متطلبات العمل والأبناء والزوج وبين تحقيق ذاتها.

(١) أ. أميرة باهميم، المشكلات الأسرية بعض الأسباب والمعالجة، ص ٨-١٤.

٦- **تأثير الأقارب والرُفقاء:** فإنّ التأثير السّلبى للأفراد من البيئة الداخليّة يُسبب المشاكل، سواء من خلال تدخلهم بشؤون أفراد الأسرة أو من خلال تحريض طرف على الآخر.

أساليب علاج المشكلات الأسريّة: إنّ اختلاف وجهات النّظر والتّفكير يؤدّي إلى حالة من التّصادم تختلف شدّتها حسب الطريقة المتبعة في علاجها، هناك أساليب عديدة لحل المشكلات الأسريّة منها:

١- يجب أن يدرك أفراد الأسرة أنّ هناك قائداً وربّاً لهذه الأسرة يتمثّل في الأبّ والزّوج، وإنّ صمام الأمان للأسرة هو القائد الذي ينبغي للجميع إدراك دوره، حتّى يستطيع حسم الخلافات التي يمكن أن تظهر بين أفراد الأسرة.^(١)

٢- أن يلجأ أفراد الأسرة إلى الحوار الناجح والاستماع والمهارات الإنسانيّة التي تمكّن كلّ طرفٍ من أن يستمع إلى الآخر ويتحاور معه، من أجل حلّ الخلافات والمشكلات التي يمكن أن تحدث، بل ومنع تفاقم تلك الخلافات وتحولّها إلى صراعٍ وتصادم، كما أنّ الحوار وسيلة ناجعة تمكّن من فهم كلّ طرفٍ للآخر، فيسدّ بذلك كلّ طريق لإساءة الفهم وسوء الظنّ.^(٢)

٣- ألاّ يلجأ أفراد الأسرة إلى العنف والشّدّة، بل يتحلّى كلّ فردٍ من أفراد الأسرة بخلق الرّفق واللّين في تعاملاته كلّها، كما في الحديث الذي رواه السيدة عائشة - رضي الله عنها - عن النّبّي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) د. يوسف الحزيم، "من القائد.. أنت أم زوجتك"، الاقتصادية.

(٢) أ. د. عبد الكريم بكار، التواصل الأسري، ط: ١، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،

٢٠٠٩م، ص ٥-١٣-٨٩.

— أنه قال: «إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ».^(١)

٤— أن يبتعد أفراد الأسرة عن الغضب، فالغضب لا يأتي بخير، وإنما هو أصل الشرور كلها، واللجوء إلى ضبط الأعصاب.^(٢)

٥— أن تضع الأسرة أسساً ومعايير لحلّ خلافاتهم، تُبنى على المنطق والحجة والبرهان، بعيداً عن تحكيم الهوى والآراء الشخصية، فالإنسان مهما تمتّع به من حصافة ورجاحة عقل فإنه يفتقر إلى الحكمة باستمرار، وقد تأخذه الأهواء في لحظة من اللحظات يميناً أو شمالاً، بعيداً عن جادة الصواب.

٦— أن تتفق الأسرة على صيغة إدارية للبيت توضح فيها واجبات الأفراد ومسؤولياتهم.^(٣)

٧— أن يعي الزوجان طبيعة العلاقة بينهما وتقبل بعضهم البعض.^(٤)

أهداف الدراسة:

تكمّن أهمية الدراسة في التعرف على ظاهرة التفكك الأسري ومدى تأثيرها على الطلبة وعلاقتها بمشكلة التأخر الدراسي، وما هي أهم المسببات لهذه الظاهرة، والحدّ من تأثيرها على مشكلة التأخر الدراسي، ومحاولة التطرق لبعض الحلول المطروحة من النواحي التربوية والنفسية سعياً في مجمل تلك الحلول إلى تحسين المستوى الدراسي للطلبة وذلك بتحسين الوضع الأسري

(١) رواه مسلم في صحيحه، باب فضل الرفق، ٤/٢٠٠٤، رقم الحديث (٧٨. ٢٥٩٤).

(٢) أ. د. عبد الله السدحان، د. إبراهيم النقيثان، د. عبد الرحمن الصالح، ٢٠٠٨، دليل الإرشاد الأسري، ط: ١، ص ٢٥١٧-١٥.

(٣) المصدر السابق.

(٤) أ. د. عبد الكريم بكار، ٢٠٠١، دليل التربية الأسرية، ط: ١، الأرن، دار الإعلام، ص ١٥٧-١٥٨.

في المجتمع وصولاً إلى بناء مستقبل لجيل مثقف وعلى مستوى عالي من التعليم.

المطلب الأول: الأسرة:

أولاً: تعريفها:

المعنى اللغوي للأسرة: الأسرة من الأسر والأسرة: الدرع الحصينة - والجمع أسر والأسر: القيد والرباط^(١). ومنه سمي الأسير؛ لأن فيه معنى الشد والعصب والقوة، وتأتي بمعنى: الحبس، وأسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأذنون؛ لأنه يتقوى بهم.

وقد يكون الأسر طبيعياً لا خلاص منه، كما في حالة الخلق حيث يوجد الإنسان أسيراً لمجموعة من الصفات الفسيولوجية كالطول، والقصر، والبدانة، والنحافة... الخ، وقد يكون القيد أو الأسر صناعياً، أو مصطنعاً كالأسر في الحروب، وقد يكون اختياريًا يرتضيه الإنسان ويسعى إليه؛ لأنه يعيش مهدداً بدونه، ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة^(٢).

والأسرة أهل الرجل وعشيرته، واشتقاق الأسرة من الأسر والقيد يوحي بالعبء الملقى على الإنسان أي المسؤولية، فالأسرة في العربية مشتقة من المسؤولية، بينما نجدها في اللغة الإنجليزية تقوم على المعاشة، فالأسرة في الإنجليزية تعني مجموعة الناس الذين يعيشون تحت سقف واحد.

المعنى الاصطلاحي للأسرة: تعني جماعة صغيرة ذات أدوار ومراكز اجتماعية، مثل زوج، زوجة، أب، أم، ابن، ابنة يربطها رباط الدم، الزواج، وتشترك في سكن واحد وتتعاون اقتصادياً^(٣).

(١) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط: ٣ - ١٤١٤هـ، ١٩/٤.

(٢) د. سهيلة زين العابدين حماد، بناء الأسرة المسلمة، الدار السعودية صدر سنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٣م. صدرت طبعة واحدة منه، ص ١٨.

(٣) الوحيشي، أحمد بيبي، الأسرة والزواج، الجامعة المفتوحة، طرابلس، ١٩٩٨، ص ٤٣.

وترتكز الأسرة في العادة على الزواج بين شخصين (ذكر وأنثى)، أو أكثر ممن يتمتعون بعلاقات اجتماعية، وإن النمط التقليدي للأسرة في العادة يضم الزوجين وأطفالهما إلا أن ذلك لا يمنع من وجود أنماط أخرى، فالمرأة المطلقة وأطفالها تعتبر أسرة، وكذلك الزوج المطلق وأطفاله يعتبرون أسرة^(١).

وعماد التعريف:

هو أن الأسرة هي عبارة عن عضوين مرتبطين معاً في وحدة جنسية لا يسمح لها أن تكون غير معترف بها اجتماعياً وهما مسؤولان عن تربية وتعليم أطفالهما، فريقاً اجتماعياً أعضاؤه يعيشون معاً، ويشتركون في تعاون اقتصادي^(٢).

وفي الاصطلاح الشرعي:

هي الجماعة المعتبرة نواة المجتمع، والتي تنشأ برابطة زوجية بين رجل وامرأة ثم يتفرع عنها الأولاد، وتظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين من أجداد وجدات، وبالقرباة القريبة من الأحفاد والأنساب^(٣)، ونظام الأسرة: هو الأحكام والقواعد التي تنظم شؤونها بدءاً وأثناء وانتهاءً^(٤).

(١) المصدر نفسه، ص ٤٤.

(٢) د. ناصر اليحيى، الأنثروبولوجيا الثقافية، علم الإنسان الثقافي، ص ١٤٢.

(٣) أ. د. وهبة بن مصطفى بن وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، دار النشر، دار الفكر، دمشق - سوريا، ص ١٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٩.

المطلب الثاني: التفكك الأسري

أولاً: تعريف التفكك الأسري:

١- لغة: (تفكك) انفك ويقال تفككت شخصية فلان، ضعفت، وفلان يتفكك في مشيه وكلامه: يضطرب فيهما، فالتفكك في اللغة معناه الضعف والاضطراب.

٢- اصطلاحاً: تعرف الدكتور سناء الخولي التفكك بقولها: التفكك هو عبارة عن أزمات ومشاكل تستولي على الأسرة فتؤدي إلى تمزقها، وتجعل أفراد الأسرة يعيشون منفصلين^(١).

تعريف التفكك الأسري:

يمكن أن نعرف التفكك الأسري، بأنه بُعد أفراد الأسرة الواحدة عن بعضهم بعضاً، وعدم ارتباطهم بالأحاسيس والمشاعر والأفعال. واختلفت تسميات هذا المصطلح، فبعضهم يدعوه التفكك العائلي ويتم بفقد أحد الوالدين أو كليهما، أو الطلاق، أو الهجر، أو التعدد، أو غياب رب العائلة مدة طويلة. والبعض الآخر يسميه "تصدع الأسرة" ويحدث في حالة تعدد الزوجات أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو الطلاق^(٢).

ثانياً: أسباب التفكك الأسري:

لا بد من وجود أسباب حقيقية تؤدي إلى انتشار ظاهرة التفكك الأسري، ومن أهم هذه الأسباب التي تؤدي إلى انتشار هذه الظاهرة هي:

١- الأب: وهو ما يسمى بالأب الحاضر الغائب والذي يكون دائماً في خارج المنزل فيقضي معظم وقته فيه، ومثال ذلك: الأب الذي ينشغل عن أسرته

(١) د. سناء حسنين الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، ط: ١، بدون سنة، ص ٢٦٣.

(٢) جعفر عبد الأمير الياسين، ١٩١٨، أثر تفكك العائلي في جنوح الأحداث، دار عالم المعرفة، لبنان، بيروت، ص ٢٢.

بأصدقائه وجلساته معهم، فما إن يعود من عمله حتى يتناول الغذاء ليرتاح قليلاً، ثم يمضي المساء كاملاً مع الأصدقاء، ويحرم زوجته وأطفاله من الجلوس معه أو الخروج معه، ومن هنا تبدأ المشكلات والنزاعات بالظهور، حيث تعلن المرأة استياءها من زوجها لصادقاتها وأهلها، الذين سيقفون في صفها، ويثيرون فيها النزعة الهجومية من حيث أنه من حقها أن يشاركها زوجها في كل أمور حياتها، فيحل الخلاف والنزاع محل المودة والرحمة بين الزوجين.

٢- **الأم:** وهي ما تسمى بالأم الحاضرة الغائبة، فالمرأة المنشغلة بكثرة لقاءات صديقاتها، متناسية دورها كزوجة وأم، وما يحتاجه زوجها وأطفالها منها من العناية والحب. والمرأة المنشغلة بعملها عن أسرتها، قد لا تمنح الزوج العناية بشؤونه الخاصة واحتياجاته.

٣- **صراع الأدوار:** ويظهر هذا السلوك بشكل أكبر عند النساء، خاصة اللواتي يلتحقن بأعمال خارج المنزل، حيث يتمثل هذا الصراع بتنافس الزوج والزوجة ليحل أحدهما مكان الآخر، حيث تسعى المرأة في هذه الحالة إلى أن تكون قبطان سفينة الأسرة، وهو من أهم مسببات التفكك الأسري، وهو خلاف الفطرة التي فطرت عليها المجتمعات.

٤- **الخدم:** حيث أن التنظيف والغسيل، وحتى الطبخ ورعاية الأطفال أحياناً، أصبحت الخادمة تحل محل الزوجة في كافة هذه الأمور في المنزل، لنجد أن الزوج يرجع من عمله، فتستقبله الخادمة وتقدم له الطعام، وتحل الخادمة محل الأم في رعاية الأطفال، وتقديم الحنان والحب لهم، مما يتسبب في ظاهرة التفكك الأسري، وكذلك أصبح السائق يحل محل الزوج أحياناً، فيقوم بخدمة توصيل الأم والأطفال إلى أي مكان، وهو المرافق لهم عوضاً عن الأب.

٥- **ثورة الاتصالات الحديثة:** هي تعد من أسباب التفكك الأسري على الرغم من الفوائد الإيجابية العديدة التي حصدها من وراءها، حيث أن إفراط الفرد في التعامل معها ليقضي الجزء الأكبر من وقت الفراغ في متابعة وسائل التواصل الحديثة، أدى إلى نسيان مسؤولياته وواجباته تجاه أسرته، ويضاف إلى ذلك المحتوى الهزيل، الذي يقدم من قبل بعض المواقع، والذي لا يهدف إلا للإثارة وجلب أكبر عدد من المشاهدين، والضحية هنا الأسرة، التي تنشب فيها المشاكل نتيجة للتعلق بمشاهدة هذه المواقع، ونسيان الفرد مسؤولياته الاجتماعية تجاه الأسرة، بالإضافة إلى الجفاء الذي يقع جراء هذه الملهاة.

٦- **الوضع الاقتصادي للأسرة:** يعتبر الوضع الاقتصادي للعائلة في حالتها الثراء أو الفقر هو من الأسباب التي تؤدي إلى نشوب حالة من التفكك الأسري، فنجد الأغنياء ينشغلون بالمال عن أسرهم، وفي حالة الفقر نجد الأب غير قادر على توفير احتياجات أسرته، وقد يلجأ إلى طرق غير شرعية لتأمين حاجياتهم، مما يسبب التفكك الأسري.

ثالثاً: أنواع التفكك الأسري:

التفكك الأسري يقسم إلى نوعين، وهما:

- ١- **التفكك الأسري المباشر:** وهو الذي يتعلق بالأسر التي تعرضت إلى تفكك محسوس، إما بالطلاق أو وفاة أحد الوالدين.
- ٢- **التفكك الأسري غير المباشر:** ويطلق على الأسر التي تعيش تحت سقف واحد، ويعانون من غياب جسور التواصل بينهم، ويسمى هذا النوع أيضاً بالتفكك المعنوي.

رابعاً: آثار التفكك الأسري على الطلبة والذي هو محور هذا البحث:

للتفكك الاسري ابعاد نفسية، واجتماعية، وتربوية خطيرة على جميع افراد الاسرة وخاصة الابناء حينما يكونون طلاباً في المدارس، فإن لهذا التفكك الاسري أثره البالغ على الطالب وتحصيله الدراسي عندما تنتقل مشاكل ونزاعات المنزل الى المدرسة يحملها الطالب في حقيته لتنتشر سمومها على بيئته المدرسية.

ومن الآثار المترتبة جراء التفكك الاسري والمشاكل العائلية على نفسية الطالب هي:

- ١- يحرم الطالب من القدوة الصالحة في شخصية الأب الذي كان من الواجب أن يقدمها لأولاده من خلال سلوكه الإيجابي وقيامه بأدواره على أحسن حال، ومن هنا يبحث الطالب عن القدوة له دون تمحيص، فيكون القدوة أحياناً ممن ليسوا أهلاً للقدوة، كالممثلين والممثلات والفنانين والفنانات واللاعبين واللاعبات في غالبهم.
- ٢- يعاني من الشرود الذهني والعزلة والرغبة في ترك مقاعد الدراسة هرباً من تلك الآثار المدمرة لحياته ومستقبله العلمي.
- ٣- لها تأثير كبير على نفسية الطالب وخاصة على تحصيله العلمي الذي قد يتأخر نتيجة التفكير والإرهاق لما يشاهده يومياً من خلافات اسريه، اذا فمن أهم تلك الآثار ضعف التحصيل الدراسي وتدني مستواه بين أقرانه في الصف المدرسي^(١).
- ٤- ويؤثر أيضاً على سلوكه في المدرسة واختلاف تصرفاته مع زملائه ومعلميه؛ لاعتقاده أنهم احسن حالا منه وان لا احد يعاني مثله هو في المنزل.

(١) العلي، دارين، ٢٠١٥، "العنف الأسري وتدني التحصيل الدراسي.. وجهان لعملة واحدة"، مقالة في صحيفة الأنباء الكويتية الإلكترونية).

- ٥- من الممكن أن ينحرف الطالب ويسلك طريق خاطئ وذلك بمصاحبة أصدقاء السوء!
- ٦- من الممكن أن يقوم الطالب بأفعال خاطئة (التدخين) مثلاً.
- ٧- قد تتكون لديه فكرة (عدم الزواج)!..
- ٨- من الممكن أن يمرض الطالب (مرض نفسي)!..
- ٩- حتى لو تزوج فبعد الزواج من الممكن أن يبقى في حالة خوف نتيجة ما كان يراه سابقاً.
- ١٠- التفكير في الأشياء السلبية قبل الإيجابية.
- ١١- هدم المستقبل بسبب الانحدار في المستوى الدراسي.
- ١٢- التفكير في الخروج من المنزل بأي طريقة سواء بالزواج أو حتى بالانتحار.
- ١٣- قد يفقد ثقته بنفسه في كافة مجالات الحياة وشعوره بعدم القدرة على مواجهة المشكلات، أو قد يُصاب بالقلق والاكتئاب والخجل، والشعور بالذنب^(١).
- ١٤- كما أنه يؤثر وبشكل كبير على زيادة السلوك العدواني لدى الطالب وعلى علاقته بزملائه^(٢).
- ١٥- أن معاناة الطالب من التفكك الأسري داخل بيئته المنزلية له تأثير على زملائه في غرفة الصف، ليعانوا بدورهم من تراجع التحصيل الدراسي ومشكلات سلوكية، وتشير الدراسة إلى وجود ارتباط بين الحالات بين

(١) الشهري، علوان صالح، ٢٠١١، العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية وتحصيل طلبة المرحلة المتوسطة،

ص ٢١.

(٢) العلي، دارين، ٢٠١٥، العنف الأسري وتدني التحصيل الدراسي.. وجهان لعملة واحدة، مقالة في صحيفة الأنباء الكويتية الإلكترونية.

الطلاب الذين يعيشون في بيئة تشهد عنفاً أسرياً وتراجع أداء الزملاء في غرفة الصف^(١).

خامساً: حلول التفكك الأسري:

يعتبر التفكك الأسري هو من الأمراض التي بدأت تنتشر في المجتمع، ولا بد من دواء شافٍ لهذا المرض، وهنا أعرض لكم بعض الأساليب التي قد تكون مجدية في سبيل حل مشكلة التفكك الأسري:

- ١- على الأم والأب السعي الدائم لتقوية العلاقة بينهما، وحل مشكلاتهما بأسلوب راقٍ، بعيداً عن العنف والصراخ.
- ٢- وجود الوالدين العاطفي والنفسي والروحي والجسدي بين الأبناء، وتخصيص وقت خاص؛ لمعرفة مشاكل الأبناء واهتماماتهم وحاجاتهم.
- ٣- على الأهل أن يكونوا القدوة الحسنة لأبنائهم في كافة المجالات.
- ٤- مراقبة الأبناء ومحاسبتهم عند الخطأ، وتقديم النصح اللازم لهم.
- ٥- تقوية الوازع الديني والأخلاقي في نفوس الأبناء، وتربيتهم تربية صحيحة صالحة.
- ٦- الاهتمام بالجانب العاطفي والنفسي للأبناء.
- ٧- يقع على عاتق الدولة دور كبير في التوعية لأهمية الترابط الأسري والتربية الصحيحة من خلال الدورات المجانية والإعلانات والبرامج التلفزيونية.
- ٨- كما يقع على الإعلام دور مهم أيضاً في تثقيف الأسرة والمجتمع من خلال البرامج التربوية والاجتماعية.

(١) رمضان، نزار، ٢٠١٠، أبناؤنا والعنف الأسري، مقالة في صحيفة عكاظ الإلكترونية، تم استرجاع المقال بتاريخ ٢٠١٦/١/١٩.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد توصلت بعد هذا العمل المتواضع في هذه الأوراق البحثية لمجموعة من النتائج والتوصيات أود أن أجملها على النحو التالي:

١- واجب على كل فرد في الأسرة أن يحافظ عليها ويرعى حقوقها ويتوخى تحقيق السعادة لها، ويتعدى عن كل ما يهدمها، أو يسيء إليها ويسعى للمحافظة على كيانها وتوفير الأمن لها، فعلى الزوجة أن تقوم بالدور المطلوب منها أمام زوجها، وعلى الزوج أن يقوم بالدور المطلوب منه أمام زوجته.

٢- إن التفكك الأسري يؤدي إلى انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، ومن أهم أشكال التفكك الأسري في جميع المجتمعات بلا استثناء الطلاق.

٣- إن العنف والتفكك الأسري يتركبان كثيرًا من الآثار السلبية على الفرد والعائلة بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام.

٤- السعي إلى حل المشكلات عن طريق التفاهم والحوار بين الزوج والزوجة، أو الوالدين والأبناء، والابتعاد عن العنف؛ لأنه لا يعالج المشاكل بل على العكس يزيد من حجمها.

٥- وأخيرًا - وهو الأهم - زيادة الوازع الديني لدى جميع أفراد الأسرة والتأسي بنبيينا الكريم سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - في طريقة معاملته مع زوجاته وبناته والخلق أجمع؛ لأنه هو الوسيلة الفضلى لحل مشكلات المجتمع.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢. أ. أميرة باهميم، المشكلات الأسرية بعض الأسباب والمعالجة.
٣. الشهري، علوان صالح، ٢٠١١، العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية وتحصيل طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة تبوك، رسالة ماجستير. منشورة من مكتبة جامعة مؤتة - عمادة الدراسات العليا، قسم علم النفس التربوي، عمان - الأردن.
٤. العلي، دارين، ٢٠١٥، العنف الأسري وتدني التحصيل الدراسي.. وجهان لعملة واحدة، مقالة في صحيفة الأنباء الكويتية الإلكترونية.
٥. الوحيشي أحمد بيّري، الأسرة والزواج، الجامعة المفتوحة، طرابلس، ١٩٩٨.
٦. جعفر عبد الأمير الياسين، ١٩١٨، أثر تفكك العائلي في جنوح الأحداث، دار عالم المعرفة، لبنان، بيروت.
٧. حسن مصطفى عبد المعطي، ١٤٢١هـ، الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، القاهرة، دار القاهرة.
٨. رمضان، نزار، ٢٠١٠، "أبناؤنا والعنف الأسري"، مقالة في صحيفة عكاظ الإلكترونية، تم استرجاع المقال بتاريخ ٢٠١٦/١/١٩.

٩. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢) ومحمد فؤاد عبدالباقي (ج ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط: ٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
١٠. د. سهيلة زين العابدين حمّاد، بناء الأسرة المسلمة: الدار السعودية، صدر سنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٣م. صدرت طبعة واحدة منه.
١١. أ. د وهبة بن مصطفى بن وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، دار النشر، دار الفكر، دمشق - سوريا.
١٢. أ.د. عبد الله السدحان، د. إبراهيم النقيثان، د. عبدالرحمن الصالح، ٢٠٠٨، دليل الإرشاد الأسري، ط: ١.
١٣. أ. د. عبد الكريم بكار، التواصل الأسري ، ط: ١، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٩م، ١٤٣٠هـ.
١٤. أ. د. عبد الكريم بكار، ٢٠٠١، دليل التربية الأسرية، ط: ١، الأردن، دار الإعلام.
١٥. أ ب د. يخلف رفيقة، المشكلات الأسرية وأثرها على تنشئة الطفل، جامعة حسبية بن بو علي، الشلف.
١٦. د. يوسف بن عثمان الحزيم، "من القائد.. أنت أم

زوجتك"، الاقتصادية.

١٧. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن

منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)،

لسان العرب، ج٤، ط:٣ - ١٤١٤هـ، دار صادر - بيروت.

١٨. د. ناصر اليعني، الأنثر وبيولوجيا الثقافية، علم

الإنسان الثقافي.